ويمكث فيه عطف على يكون في بلده لا يخرج من البلدة صابرا الجملة حال من ضمير يمكث محتسبا
اي طالبا الثواب على صبره على خوف الطاعون وشدته يعلم انه لا يصيبه الا ما كتب الله له الجملة حال
بعد حال عن ضمير لا يخرج الا كان له مثل اجر شهيد وهو استثناء من عبد وهو مبتدأ ومن زائدة
وما بعد الاخيرة قاله لعايشة حين سألته عن الطاعون تقدم الكلام عليه في الباب الرابع في حديث
اذا سمعتم الطاعون بارض م جندب بن عبد الله رض روى مسلم عنه كان فيمن كان قبلكم رجل به
جراح الجملة صفة رجل فجزع بكسر الزاي اي لم يصبر فاخذ سكينا فحز بها يده وهو بالزاي المشددة بعد الحاء
المهملة يعني قطع فما رقا بالقاف اي لم يسكن الدم حتى مات قال الله تع بادرني عبدي بنفسه يعني اسرع
عبدي باهلاك نفسه فان قيل بادرني يوهم ان اجله كان متأخرا فتقدم وهو لا يتقدم ولا يتأخر
باي سبب كان قلنا معناه بادر على سبب الموت زاعما ان يتقدم اليه الاجل وفيه ايهام تكذيب الشرع
في قوله ان الاجل لا يستقدم عن وقته ولهذا استحق العقوبة فحرمت عليه الجنة تاويل تحريمها عن
المسلم قدم غير مرة ق ابو سعيد رض الله عنه علي التردد روايته عنه كان فيمن كان قبلكم رجل قتل تسعة وتسعين
نفسا التاء في التسعة على تأويل النفس بالشخص لان تانيث العدد عكس كما قال الله تع والله خلقكم
من نفس واحدة فسأل عن اعلم اهل الارض فدل على بناء المجهول على راهب مأخوذ من الرهبة و
هي الخوف يعني به خائفا من الله فاتاه فقال انه قتل عبر عن نفسه بالغيبة وهو التفات عند
بعض تسعة وتسعين نفسا فهل له من توبة فقال لا فقتله فكمل به مائة ثم سأل عن اعلم اهل
الارض فدل على رجل عالم فقال له انه قتل مائة نفس فهل له من توبة فقال نعم ومن يحول بينه و
بين التوبة الاستفهام للانكار يعني لا يحول احد بين الله وبين توبة عبده انطلق الى ارض كذا
وكذا وفيه استحباب ان يفارق التائب عن موضع الذنب والمساعدين به ويستبدل منهم صحبة
اهل الصلاح فان بها اناسا يعبدون الله فاعبد الله معهم ولا ترجع الى ارضك فانها ارض
سوء بفتح السين وما اضافة الارض اليه وهي اكثر استعمالا من الصفة فانطلق حتى اذا نصف
الطريق بفتح الصاد وتخفيفها اي بلغ نصفها اتاه الموت فاختصمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب
فقالت ملائكة الرحمة جاء تائبا مقبلا بقلبه الى الله وقالت ملائكة العذاب انه لم يعمل خيرا قط فاتاهم
ملك في صورة آدمي فجعلوه بينهم اي جعلوا ذلك الآدمي حكما بينهم قال النووي هذا محمول على ان
الله امرهم عند اشتباه امرهم ان يحكموا رجلا ممن يمر بهم فقال قيسوا ما بين الارضين اي الارض التي
قصدها والارض التي فيها الراهب فالى ايتهما كان ادنى فهو له يعني ان كان ذلك الميت حين مات
اقرب الى الارض التي قصدها يكون لمن يطلب الرحمة وان كان اقرب الى الارض التي اساء فيها
يكون لمن يطلب العذاب فقاسوه فوجدوه ادنى الى الارض التي اراد جاء في رواية انها
وجدوه

في الحديث بحث من وجهين الاول ان قوله بادرني عبدي بنفسه يوهم
ان اجله كان متأخرا وتقدم الاجل عن وقته بالمبادرة وليس كذلك
فان كل ميت باي سبب مات فانما مات الا باجله عند اهل السنة
والثاني انه يوهم ان الكبيرة تخلد صاحبها فيها وليس كذلك
عندهم واجيب عن الاول بان معناه تعاطى اسباب
الموت على ظنه اقتداره على المبادرة وفيه ايهام تكذيب الشرع
في ان الاجل اذا جاء لا يستقدم ساعة ولا يستاخر فاستحق
العقوبة وعن الثاني بانه محمول على المستحل وقيل معناه
حرمت عليه دخول الجنة مع السابقين الاول

وجدوه اقرب بشبر فقبضته ملائكة الرحمة وفي رواية فاوحى الله الى هذه اي الى ارض سوء ان
تباعدي وان هذه مفسرة لما في الايحاء من معنى القول والى هذه اي الى ارض قصدها ان تقربي وقال
البخاري فناء اي قام بصدره نحوها اي جهة ارض العباد يعني قال البخاري مكان قوله فانطلق
نفا بصدره نحوها فان قلت الظاهر من الحديث انه قبلت توبة ذلك الرجل وهذا مخالف لما ثبت في الشرع
من ان حقوق العباد لا يسقط بالتوبة قلنا اذا تاب ظالم الغير وقبل الله توبته يغفر ذنب مخالفة
امر الله وما بقي عليه من حق العبد فهو في مشيئة الله تع ان شاء ارضى خصمه وان شاء اخذ حقه منه والحاصل
من القسم الاول وعلى تقدير الارضاء لا يكون ساقطا ايضا لاخذه عوضه من الله م صهيب رض روى مسلم
عنه كان ملك فيمن كان قبلكم وكان له ساحر فلما كبر اي شاخ قال للملك اني قد كبرت فابعث الي غلاما
اعلمه السحر فبعث اليه غلاما يعلمه فكان في طريقه اذا سلك اي الغلام واذا للظرف راهب فقعد اليه
اي متوجها الى الراهب وسمع كلامه فاعجبه اي اعجب كلام الراهب ذلك الغلام فكان اذا اتى الساحر
مر بالراهب وقعد اليه فاذا اتى الساحر ضربه اي ان جاء الغلام لمكثه فشكى ذلك الى الراهب فقال اي الراهب
للغلام اذا خشيت الساحر فقل حبسني اي منعني اهلي واذا خشيت اهلك فقل حبسني الساحر فبينما
هو كذلك اذ اتى على دابة عظيمة قد حبست الناس فقال اي الغلام اليوم اعلم آلساحر بمد همزة الاستفهام
افضل ام الراهب افضل يعني اتيقن جواب هذا السؤال وكان غرضه اعلام افضلية الراهب والا فانه
كان عالما وانما اضاف العلم الى نفسه طلبا لانصافهم وتقريبهم الى الحق فاخذ حجرا وقال اللهم ان كان
امر الراهب احب اليك من امر الساحر فاقتل هذه الدابة حتى يمضي الناس فرماها فقتلها ومضى الناس
فاتى الراهب فاخبره فقال له الراهب اي بني بضم الباء تصغير ابن انت اليوم افضل مني قد بلغ من امرك
ما ارى الموصول هنا للتفخيم وانك ستبتلى فان ابتليت الفعلان كلاهما على بناء المجهول الابتلاء بمعنى
الامتحان فلا تدل علي وكان الغلام يبرئ الاكمه وهو الذي ولد اعمى والابرص ويداوي الناس سائر
الادواء يعني دعائه لشفائهم فسمع جليس للملك اي مجالسه ونديمه كان قد عمي فاتاه بهدايا
كثيرة فقال ما ههنا لك اجمع ما موصولة والظرف صلته مرفوعة على الابتداء وخبره لك واجمع تاكيد
للمبتدأ ان انت شفيتني جزاء الشرط محذوف عند البصريين بقرينة الموصول المتقدم مع خبره
قال اني لا اشفي احدا انما يشفي الله فان آمنت بالله دعوت الله فشفاك فآمن بالله فشفاه
الله فاتى الملك فجلس اليه كما كان يجلس فقال له الملك من رد اليك بصرك قال ربي فقال ولك
رب غيري قال ربي وربك الله فاخذه فلم يزل يعذبه حتى دل على الغلام فجيء بالغلام فقال له الملك
اي بني قد بلغ من سحرك ما تبرئ الاكمه والابرص وتفعل وتفعل يعني تداوي مرضا كذا وتداوي
كذا قال فقال اي قال الراوي قال النبي عم فقال الغلام اني لا اشفي احدا انما يشفي الله
الراوي

وفي خبره ان الملك كان على دين اليهودية
ويقال له ذو نواس واسمه زرعة ملك حمير
وما حولها

Copyright © King Saud University